

## المؤتمر الدولي "الفهم المقاصدي للسنة النبوية"

## إخراج موسوعة حديث صحيح توأكب مستجدات العصر

فهم السنة النبوية في ضوء المقاصد الشرعية وهذا من خلال القرآن الكريم والحديث النبوي وفهما في ضوء المقاصد الشرعية. وأوضح المحاضر ذاته مفهوم المصطلح المعروف بالمقاصد الشرعية، وخاصة في مجال السنة النبوية، الذي يعد من المشكلات المعاصرة التي لا تزال بحاجة ماسة إلى المزيد من الجهود، وخاصة جهود العلماء والجهات البحثية والجامعات.

واستمرت فعاليات المؤتمر على مدار يومين من أجل بلوغ الأهداف المسطرة والرامية إلى رصد الجهود العلمية في مجال الفهم المقاصدي للسنة تأصيلاً وتطبيقاً ودراستها وتقويتها، وإبراز الفهم المقاصدي للسنة عند الفقهاء وشرح الحديث في القديم، مع التأكيد على ضرورة الفهم المقاصدي للسنة في الواقع المعاصر، واستخلاص الضوابط العلمية والمنهجية الحافظة للفهم المقاصدي للسنة من الإفراط، وحصر مشكلات تطبيق الفهم المقاصدي للسنة في الواقع العلمي العملي واقتراح الحلول، وهذا من خلال مناقشة عدة محاور على غرار، إحالة الفهم المقاصدي للسنة في التراث الإسباني، وأهمية الفهم المقاصدي للسنة وصورته المعاصرة، ضوابط الفهم المقاصدي للسنة وآليات تفعيله، وإشكالات الفهم المقاصدي للسنة النبوية وغيرها من الأطروحات التي أثرت هذا اللقاء الدولي.

م. صوفيا

الانحراف عن هدي السنة وكذلك القصور عن إدراك مقاصدها السامية حيث اعتبر أن الاستنكاف عن مقاصد السنة بحجة الاكتفاء بمقاصد القرآن حتماً يؤدي إلى الانحراف عن الفكر وظهور تأويلات ضالة ما ينتج عنه بروز تفسيرات شاذة تؤدي إلى الانحراف في السلوك والعمل.

كما اعتبر المتحدث أن الكثير من سلوكيات الانحراف الذميمة التي ظهرت في الأمة كالتعصب والتطرف كانت بسبب فصل أحكام السنة عن مرادها ومقصدتها أو عدم التعقُّق في فهم أقوال وأفعال النبي صلى الله عليه وسلم، والخروج عن إطارها المرجعي.

من جهته، دعا د. الأسماء أمين شريط، من جامعة الوادي من خلال مداخلة التي تطرق فيها إلى الوظيفة المقاصدية ومسالكها في فهم السنة النبوية، إلى العناية بدراسة الأحاديث النبوية وتحويلها وتنزيلها على الواقع، وحث المؤسسات العلمية والأكاديمية على جمع الضوابط الصحيحة لفهم الأحاديث النبوية، والمساهمة في درأ مفاصد الفهم غير الصحيح، وصد الغارات الشرسة على السنة النبوية والسعي للعمل على موسوعة حديث صحيح تجمع بين الشمولية والتكاملية والمقاصد الشرعية وربطها بمستجدات العصر لتكون واحدة من أهم المراجع لمجموع الحديث النبوي.

بدوره، تناول أ. د إبراهيم بن رشاد الرئيس من جامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية،

رُكز المشاركون في المؤتمر الدولي الأول الذي نظّمته جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية بقسنطينة، حول "الفهم المقاصدي للسنة النبوية"، نهاية الأسبوع الماضي، على أهمية الرجوع إلى مقاصد السنة النبوية باعتبارها بيان تفصيلي للقرآن الكريم.

شهد هذا المؤتمر الأول الذي يناقش الفهم المقاصدي للسنة النبوية والذي كان يومي 24 و25 فيفري، مشاركة قوية من داخل الجزائر المقدرة بتسع جامعات على غرار جامعة الجزائر وهران وتلمسان والوادي إضافة إلى مشاركة أساتذة من سبع جامعات دولية كجامعة الملك فيصل بالإحساء وجامعة طيبة بالمدينة المنورة وجامعة الملك سعود بالمملكة العربية السعودية عبر الفضاء الافتراضي، خلال مداخلات المشاركين إجمالاً على ضرورة الرجوع إلى السنة ومقاصدها، بالتركيز على خطورة الغفلة عن الاحتكام إلى مرجعية مقاصدها وضرورة الاحتكام إليها في إطار الاحتكام إلى مقاصد القرآن الكريم.

كما أكدوا على أن مراعاة هذه المقاصد في الاجتهاد والفنوى يؤدي إلى تحقيق الاستبراء التشريعي والانتفاء عن التعصب والافتراق من الضواب. وقد حذر أ. د كمال لدرغ عميد كلية الشريعة بجامعة الأمير عبد القادر في مداخلته حول الحاجة إلى مرجعية مقاصد السنة النبوية في تمديد الفهم وتقويم الالتزام من خطورة